التّهذيب في علم الفرائض والوصايا

تصنيف الشّيخ الإمام العالم نجم الهدىٰ أبي
الخّطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكَلْوَذَاني
(٤٣٢ ـ ٥١٠ هـ)

حققه وعلق عليه
محمد أحمد الخولي

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الكلوذاني، محفوظ بن أحمد، ت ٥١٠هـ
التهذيب في علم الفرائض والأصول/ تحقيق محمد أحمد الخولي
٤٧٦ ص؛ ١٧ X ٢٤ سم
ردمك ٦-١٤٠-٢٠-٩٩٦٠
١- المواريث ٢- التركات أ- الخولي، محمد أحمد (محقق)
ب- العنوان
ديوي ٢٥٣,٩٠١ ١٥/٣٦٠٨

ردمك ٦-١٤٠-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٥/٣٦٠٨

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ/١٩٩٥م
حقوق الطبع محفوظة

الناشر
مكتبة العبيكان
الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة
ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥
هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

علم الفرائض من أجلّ العلوم الإسلامية، وقد حث الشارعُ العظيم على تعلمه وتعليمه في قوله ﷺ «تعلموا الفرائض وعلموها الناس، فإني امرؤ مقبوض، و إن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف إثنان في الفريضة، فلا يجدان من يفصل بينهما» رواه أحمد والترمذي والحاكم واللفظ له.

وقد اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بتحصيل علم الفرائض كسائر العلوم وتعليمها لذويهم، ونبغ منهم في هذا العلم، واشتهر أربعة من الصحابة وهم: زيد بن ثابت وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم، كما نبغ غيرهم في علوم أخرى.

وكذلك اهتم العلماء من التابعين وتابعيهم بهذا العلم، حتى أن الخلفاء كانوا يختبرون العلماء بمسائل الفرائض.

وكان من وراء هذا الاهتمام أن عرفت بعض المسائل بأسماء أصحابها مثل المأمونية، والأكدرية، والشريحية وغير ذلك من مسائل الفن.

والفرائض: جمع فريضة، كحديقة وحدائق، والفريضة فعيلة بمعنى مفروضة، مأخوذة من الفرض وهو القطع، يقال: فرضت لفلان كذا أي قطعت له شيئًا من المال. قاله الخطابي. وقيل: من فرض القوس وهو الحز الذي في طرفيه، حيث يوضع الوتر ليثبت فيه ويلزمه ولا يزول. وقيل: الثاني خاص بفرائض الله وهي ما ألزم به عباده.

وقال الراغب: الفرض، قطع الشيء الصلب والتأثير فيه، وخصت المواريث باسم الفرائض من قوله تعالى: ﴿نصيبًا مفروضا﴾ أي مقدرًا أو معلومًا أو مقطوعًا عن غيرهم.

أما تعريف الفرائض شرعًا: فهي نصيب مقدر شرعًا لمستحقه، ومنه الحديث الذي رواه البخاري من حديث وهيب ثنا ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس

رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر» (الفتح ١٢/ ١٢ رقم ٦٧٣٢).

والمراد بالفرائض هنا الأنصباء المقدرة في كتاب الله تعالى وهي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما، والمراد بأهلها من يستحق بنص القرآن الكريم.

ومنه قوله تعالى: ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون، مما قل منه أو كثر، نصيبًا مفروضًا﴾ النساء ـ ٧ ذلك أن الناس كانوا في الجاهلية يورثون بالحلف، كما كانوا يورثون الرجال دون النساء، والكبار دون الصغار.

واستمرت المواريث على هذا النهج الظالم حتى نزلت الآيات الكريمة تحدد وتوضح هذا العلم الجليل، وبين الرسول ﷺ ما صعب على أصحابه مثل مسألة الكلالة وغيرها من ميراث العمة والخالة.

وكتابنا «التهذيب في الفرائض والوصايا» كتاب عظيم الفائدة، كثير النفع، به مسائل لم يسبق إليها. وهو لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني، إمام الحنابلة في عصره، المولود عام ٤٣٢ هـ، والمتوفى على أرجح الأقوال عام ٥١٠ هـ.

وهذا الكتاب على مذهب الإمام أحمد مع ذكر آراء الأئمة الآخرين ـ رحمهم الله جميعًا ـ.

ولأبي الخطاب الكلوذاني مصنفات كثيرة وعظيمة، جمة المنافع، جزيلة الفائدة؛ منها الهداية والانتصار والتهذيب وغير ذلك من الكتب، وسوف نفصل القول فيها إن شاء الله تعالى.

وفي هذا الكتاب سوف يرى القارئ ما يجيبه عن كثير من المسائل العويصة المتعلقة بهذا العلم مع أمثلة عديدة وكثيرة تزيل الغامض وتثبت الفكرة.

وجدير بالذكر أن هذا الكتاب يطبع لأول مرة، وقد حاولنا أن نصل إلى صورة مرضية من خلال النسختين اللتين قام على أساسهما التحقيق.

وأخيرا فليعلم المسلم بأن الله استخلفه في الأرض وسخر له سائر المخلوقات وهذا الاستخلاف من باب الابتلاء والامتحان ليتميز به من يحسن التصرف في هذه الخلافة ممن يسئ فيها، وعلى ذلك فلا يجوز للإنسان المسلم أن يسئ التصرف في ماله مدة حياته، يحرم عليه كذلك أن يعهد بإساءة التصرف فيه بعد موته فيجور في الوصية بما يضر ورثته إما بزيادة على الثلث وإما الوصية لوارث وخاصة في أوقات المرض الدالة على الموت بحول الله. وكذلك يحرم عليه التحايل والتلاعب بأحكام المواريث ليحابى بعض الورثة إما عن طريق الوصية له أو عن طريق الإقرار الكاذب، أو يحرم بعض الورثة فيطلق الزوجة طلاقًا بائنا في مرضه إلى غير ذلك مما هو موضح في أمكنته في كتب الأحكام.

ومن جانب الأمة لا يجوز لها تغيير المواريث عن وضعها الشرعي العادل إلى آخر موضوع، يورث المحجوب ويمنع الوارث؛ لأن هذا تعد لحدود الله تعالى ﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارًا خالدًا فيها وله عذاب مهين﴾ النساء ـ ١٤.

فنسأل الله تعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن يثيبنا على ما فعلنا، إنه القادر على ذلك والهادي إلى سواء السبيل. ولا أدعي الكمال في عملي، فالكمال لله تعالى، فإن أصبت فمن الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد أحمد الخولي

التعريف بأبي الخطاب الكلوذاني:

هو أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني الآزجي[1] الإمام المشهور.

والكلوذاني: بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو ثم ذال معجمة ثم ألف ثم نون مكسورة ثم ياء النسبة.

وهذه النسبة ذكرها أبو الخطاب في قصيدته المشهورة المعروفة بالدالية قال:

قالوا أبان الكلوذاني للهدى قلت الذي رفع السماء مؤيدي[2]

ويقال له كلواذي[3]، بجعل الألف بعد الواو وحذف النون وأحيانا الكلوذي بحذف الألف مطلقا.

وهذه النسبة إلى بلدة قرب بغداد ذكرها ياقوت وهي بلدة «كلواذي» قال (. . . وهي طسّوج قرب مدينة السلام ببغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق، وهي الآن خراب أثرها باق، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر)[4].

مولده... وفاته:

ولد أبو الخطاب ـ رحمة الله عليه ـ في الثاني من شوال عام اثنين وثلاثين وأربعمائة من الهجرة المطهرة، والذين ترجموا له لم يذكروا مكان مولده.

---

(١) الأزجي: بفتح الألف والزاي، نسبة إلى محلة ببغداد، خرج منها جماعة كبيرة من العلماء.
انظر: اللباب ١/ ٤٥، ٤٦ ومعجم البلدان ١/ ١٦٨.

(٢) وردت القصيدة في المنتظم لابن الجوزي ٩/ ١٩٢ وانظر المنهج الأحمد ٢/ ٢٣٦.

(٣) وردت هذه النسبة عند ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٤٧٧، و اللباب لابن الأثير ٣/ ١٠٧.

(٤) معجم البلدان ٤/ ٤٧٧.

وذكر الزركلي في الاعلام[1] أن مولده ووفاته ببغداد، ومن ثم فقد أطلق عليه بعض المترجمين لحياته «البغدادي»[2].

أما وفاة أبي الخطاب فكانت يوم الأربعاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمسمائة وعشر من الهجرة على الراجح [3].

وخالف ياقوت وقال بأن وفاة أبي الخطاب عام ٥١٥ هـ[4] وفي بعض المصادر أن وفاته كانت ثالث عشر جمادى الاخرة[5]. والله أعلم بالصواب.

ثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء على أبي الخطاب الكلوذاني ووصفوه بصفات حميدة.

فقد قال الذهبي عنه «الشيخ الإمام العلامة الورع شيخ الحنابلة»[6].

وجاء في المنتظم لابن الجوزي قوله: «. . . وكان ثقة ثبتا غزير الفضل والعقل وله شعر مطبوع»[7].

وقال أبو بكر بن النقور «كان الكيا الهراسي إذا رأى أبا الخطاب قال: قد جاء الفقه»[8].

---

(١) الأعلام للزركلي ٥: ٢٩١

(٢) انظر: تاريخ الإسلام ١٩: ٣٤٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٦، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٣٣.

(٣) انظر: المنتظم ٩: ١٩٠، ١٩٣، معجم البلدان ٤/ ٤٧٧، ٤٧٨، الكامل ٨/ ٢٧٧، سير أعلام النبلاء ١٩: ٣٤٨، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦١، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٩، النجوم الزاهرة ٥: ٢١٢، المنهج الأحمد ٢/ ٢٣٣، شذرات الذهب ٤/ ٢٧، ٢٨، معجم المؤلفين ٨/ ١٨٨.

(٤) معجم البلدان ٤/ ٤٧٨

(٥) انظر: تاريخ بغداد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٨، المنهج الأحمد ٢/ ٢٣٩.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٩: ٣٤٨

(٧) المنتظم ٩: ١٩٠

(٨) سير أعلام النبلاء ١٩: ٣٤٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٧، المنهج الأحمد ٢/ ٣٧.

وقال السلفي: «هو ثقة رضى، من أئمة أصحاب الإمام أحمد، يفتى على مذهبه ويناظر»(١).

وجاء في ذيل الطبقات قول ابن رجب «كان حسن الأخلاق، ظريفا مليح النادرة، سريع الجواب، حادّ الخاطر، وكان مع ذلك كامل الدين، غزير العقل، جميل السيرة، مرضي الفعال، محمود الطريقة، حدّث بالكثير من مسموعاته مع صدق واستقامة، وكانت له يد حسنة في الأدب، ويقول الشعر اللطيف»(٢).

وقال العليمي «كان أبو الخطاب فقيهًا عظيمًا كثير التحقيق، وله من التحقيق والتدقيق الحسن في مسائل الفقه وأصوله شيء كثير جدًا»(٣).

وقال فيه ابن العماد الحنبلي «كان إمامًا علامة ورعًا صالحًا وافر العقل، حسن المحاضرة، جيد النظم»(٤).

شيوخه وطلبه للعلم:

لقد بدأ تحصيل العلم عند أبي الخطاب مبكرًا، والمصادر لم تشر إلى شيء من هذا، والذي رجح ذلك عندي هو طلبه الفرائض، فهذا العلم لا يبدأ بتعلمه إلا بعد مدارسة علمية للقرآن وعلومه والسنة والفقه والأصول وغير ذلك، ثم يأتي دور الفرائض بعد ذلك.

أما شيوخه فنذكر منهم:

١) الوني: وهو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الوني العلامة،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٩، شذرات الذهب ٤/ ٢٨.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٧.

(٣) المنهج الأحمد للعليمي ٢/ ٢٣٧.

(٤) شذرات الذهب ٤/ ٢٧، وانظر العبر للذهبي ٤/ ٢١.

إمام الفرضيين، توفي شهيدا، حيث قتل رحمة الله عليه في فتنة البساسيري عام ٤٥٠ هـ[١].

٢) محمد بن الحسين بن محمد الجازري المعروف بالنهرواني، وهو الذي روى عنه أبو الخطاب كتاب «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» ومولده عام ٣٦٤ هـ وتوفي عام ٤٥٢ هـ. قال فيه الخطيب البغدادي: كتبت عنه وكان صدوقا[٢].

٣) أبو يعلى القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، الإمام العلامة شيخ الحنابلة، صاحب التعليقة الكبرى وغيرها، وهو أول من صنف وقعّد في أصول المذهب الحنبلي، وكل من صنف في الأصول بعده من الحنابلة فهم عيال عليه، وعليه تفقه أبو الخطاب، فأخذ عنه وأكثر، وكثيرًا ما يذكره في مصنفاته باسمه.

قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة. ولد رحمة الله عليه عام ٣٨٠ هـ وتوفي في محرم عام ٤٥٨ هـ[٣].

٤) أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الشيرازي، البغدادي، مولده عام ٣٦٣ هـ، الإمام المحدث، الصدوق، العلامة، مسند الآفاق.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ والمنتظم ٨/ ٢١٧ ومعجم البلدان ٢/ ٩٤ واللباب في تهذيب الأنساب ١٠/ ٢٥١ والكامل ٨/ ٩٠.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٦ وطبقات الحنابلة ٢/ ١٩٣ ـ ٢٣٠ والمنتظم ٨/ ٢٤٣ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٩.

قال فيه الخطيب: كان ثقة أمينًا، كتبنا عنه وتوفي عام ٤٥٤ هـ(١).

٥) أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمي العباسي القاضي، ولد سنة ٣٨٤ هـ. قال فيه الخطيب: حدّث شيئًا يسيرًا... وكان صدوقًا، وقال الذهبي في السير قال أحمد بن صالح: كان ثقة مأمونًا، وتوفي رحمة الله عليه عام ٤٦٤ هـ(٢).

٦) أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني الحنفي العلامة، شيخ قضاة العراق.

قال الذهبي فيه: كان ذا جلالة وحشمة وافرة إلى الغاية.

مولده عام ٣٩٨ هـ ووفاته عام ٤٧٨ هـ(٣).

تلامذتـــه:

كان أبو الخطاب رحمة الله عليه حريصًا على طلب العلم منذ طفولته، وقد حصل علومًا كثيرة، أهلته للتدريس، ولذلك قصده الطلاب من كل صوب وسوف نذكر بعضًا من طلابه.

١) أبو بكر: أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري، أحد الفقهاء الأعيان. قال ابن الجوزي: قال أسعد الهيني شيخ الشافعية: ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلم منه ثلمة، له كتاب: التحقيق في مسائل التعليق توفي عام ٥٣٢ هـ(٤).

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٣ والمنتظم ٨/ ٢٢٧ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٨

(٢) انظر: تاريخ بغداد ١/ ٣٥٦ والمنتظم ٨/ ٢٧٤ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٨، ٢٣٩

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٣/ ١٠٩ والمنتظم ٩/ ٢٢ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٥.

(٤) انظر: المنتظم ١٠/ ٧٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢٨، وذيل الطبقات ١/ ١٩٠ وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٤ والشذرات ٤/ ٩٨.

٢) أبو جعفر: محمد بن خفـوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، تفقه على أبيه أبي الخطاب، ولد عام ٥٠٠ هـ وتوفي عام ٥٣٣ هـ[١].

٣) أبو الفتـح: عبد الله بن هبـة بن أحمد بن محمد السـامري، الفقيـه، أخذ الفقه عن أبي الخطاب، وحدث عنه باليسير، وكان مولده سنة ٤٨٥ هـ، ووفاته عام ٥٤٥ هـ[٢].

٤) أبـو محمـد: عبد الرحمن بن محمـد بن علي الحلوانـي، الفقيـه الإمـام، ولـد سنـة ٤٩٠ هـ وبـرع بالفقـه والأصول، ولـه فيهما مصنفـات. توفـي سنة ٥٤٦ هـ[٣].

٥) أبو الفضل: محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي الإمام الحافظ، مولده سنة ٤٦٧ هـ، الأديب اللغوي وتحدث بغداد، كان في أول حياته شافعيا، ثم انتقل إلى مذهب أحمد لرؤيا منامية رآها توفي رحمة الله عليه عام ٥٥٠ هـ[٤].

٦) أبو بكـر: محمد بـن خذاذاذ العـراقي المأمـوني المبـاردي الحداد الأديب، الفقيه. وخذاذاذ: بخـاء وذال معجمتين، ثم ألف ثم دال مهملة ثم ألف، ثم ذال معجمة. توفي عام ٥٥٢ هـ[٥].

---

(١) انظر ذيل الطبقات ١/ ١٩١، المنهج الأحمد ٢/ ٢٨٥، شذرات الذهب ٤/ ١٠٣.

(٢) انظر ذيل الطبقات ١/ ٢١٩، المنهج الأحمد ٢/ ٣٠٤، الشذرات ٤/ ١٤٣ وذكر أن وفاته كانت عام ٥٤٦ هـ

(٣) انظر [illegible] ١٠/ ١٤٦، ذيل الطبقات ١/ ٢٢١، المنهج الأحمد ٢/ ٣٠٥، طبقات المفسرين [illegible] ١/ ٢٧٤، شذرات الذهب ٤/ ١٤٤.

(٤) انظر [illegible] ١٠/ ١٦٢، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٦٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٥، المنهج الأحمد ٢/ ٣١٠

(٥) [illegible] ٣/ ١٥٩، ذيل الطبقات ١/ ٢٣١، المنهج الأحمد ٢/ ٣١٤، الشذرات ٤/ ١١٤.

٧) أبو المعمر: عبد الله بن سعد بن الحسين الوزان العطار، ويسمى «خزيفة» بالزاي والياء. ولد عام ٤٨٠ هـ، وتوفي عام ٥٦٠ هـ. أخذ الفقه عن أبي الخطاب الكلوذاني، وأخذ القراءات عن أبي الخطاب الجراح[١].

٨) أبو طالب: المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضير البغدادي العسبي البزاز، الإمام المحدث والصادق المفيد. ولد عام ٤٨٣ هـ.

قال الذهبي عنه في السير: بورك له في حديثه، وحدث بأكثر مسموعاته، كان في سعة من الدنيا، فأنفقها في طلب الحديث وعلى أهله إلى أن افتقر. توفي رحمة الله عليه عام ٥٦٢ هـ[٢].

٩) أبو عبد الله: مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم بن أحمد بن النحاس البزاز، البغدادي. ويعرف بابن جوالق، بضم الجيم. ولد عام ٤٩٤ هـ، تفقه على أبي الخطاب وبعده على أبي بكر الدينوري. توفي رحمة الله عليه عام ٥٧٢ هـ[٣].

١٠) أبو الفتح: أحمد بن أبي الوفاء عبد الله بن عبد الرحمن الصائغ الإمام، الفقيه، ولد في بحران عام تسعين وأربعمائة، وهناك قول آخر أنه ولد عام سبعين وأربعمائة، لزم أبا الخطاب وخدمه، وأخذ عنه الفقه، توفي رحمة الله عليه عام ٥٧٦ هـ أو ٥٧٥ هـ[٤].

وهناك تلامذة آخرون لم نذكرهم لخوف الإطالة.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٤٣٨، ذيل الطبقات ١/ ٢٨٩، المنهج الأحمد ٢/ ٣٦٢، شذرات الذهب ٤/ ١٨٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٩، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٧، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٦.

(٣) المنتظم ١٠/ ٢٦٨، ذيل الطبقات ١/ ٣٣٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٤٣.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٧، النجوم الزاهرة ٦/ ٨٦، شذرات الذهب ٤/ ٢٤٩.

آثاره العلمية:

لأبي الخطاب مؤلفات كثيرة، منها المطبوع ومنها المخطوط. ومن هذه المؤلفات:

١) الهداية: وهو كتاب متوسط الحجم، طبع بمطابع القصيم عام ١٣٩٠هـ وقد حققه الشيخان إسماعيل الأنصاري وصالح السليمان العمري.

٢) التمهيد وهو في الأصول، وقد نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ـ جامعة أم القرى بتحقيق الدكتور مفيد أبو عمشة ود. محمد بن علي بن إبراهيم.

٣) الانتصار في المسائل الكبار ويسمى الخلاف الكبير، وقد حقق من هذا الكتاب كتاب الطهارة والصلاة والزكاة في رسائل علمية للماجستير والدكتوراه بالجامعة الإسلامية وقد نشر الكتاب مؤخرًا بمكتبة العبيكان بالرياض.

٤) رؤوس المسائل ويسمى الخلاف الصغير[١].

٥) العبادات الخمس، وقد شرحه أبو عبد الله محمد بن أبي المكارم الفضل بن بختيار البعقوبي المتوفى عام ٦١٧ هـ[٢] وقد حقق هذا الكتاب ونشر مؤخرًا بمكتبة العبيكان بالرياض.

٦) التهذيب في الفرائض (وهو كتابنا هذا).

---

(١) انظر السير ١٨/ ٣٤٩، ذيل الطبقات ١/ ١١٦، المنهج الأحمد ٢/ ٢٣٤، الأعلام ٥/ ٢٩١، معجم المؤلفين ٨/ ١٨٨.

(٢) انظر الذيل ١/ ١١٦، المنهج ٢/ ٢٣٤، الذيل ٢/ ١٢٣ شذرات الذهب ٥/ ٧٦ ـ ٧٧.

٧) القصيدة المشهورة بالدالية وقد طبعت كثيرا باسم عقيدة أهل الأثر[١].

وقد شُرح كتابه الهداية عدة شروح من أهمها:

ـ شرح أبي البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني جد تقي الدين أبي العباس شيخ الحنابلة في وقته، ولد سنة ٥٩٠ هـ تقريبًا وتوفي عام ٦٥٢ هـ وهو صاحب كتاب المحرر وكتاب المنتقى من أخبار المصطفى.

وشرحه للهداية أسماه «منتهى الغاية في شرح الهداية» بيض منه أربع مجلدات إلى الحج، والباقي لم يبيضه[٢].

إلى غير ذلك من الشروح مثل شرح العكبري[٣].

دراسة المخطوطة:

أولاً: نسبة المخطوطة إلى أبي الخطاب

الحمد لله تعالى، فمعظم المصادر التي ترجمت لأبي الخطاب ذكرت «التهذيب في الفرائض والوصايا».

---

(١) طبعت ضمن الرسائل الكمالية وتوجد في المنتظم ٩/ ١٩١ ـ ١٩٢، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ومقدمة الهداية ١/ ٤ ـ ٥ وسماها الذهبي في السير: قصيدته في المعتقد. ١٩/ ٣٤٩.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٩، ٢٥٤، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٣ شذرات الذهب ٥/ ٢٥٧.

(٣) أبو البقاء: عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري، المولود عام ٥٣٢ هـ والمتوفى عام ٦١٦ هـ، كان فقيهًا لغويًا مفسرًا وفرضيًا.

انظر: وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١، ٩٢، ٩٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩، ١١١، ١١٣، شذرات الذهب ٥/ ٦٨.

فقد ذكر ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء[1] وكذلك إسماعيل البغدادي في كتابيه إيضاح المكنون وهدية العارفين[2].

والزركلي في الأعلام[3] وأشار إلى نسخة شستربيتي برقم (٣٧٧٨). وبروكلمان وأشار إلى نسخة شستربيتي أيضا[4].

وقال عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين: «محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني البغدادي الأزجي الحنبلي أبو الخطاب... من تصانيفه التمهيد في أصول الفقه، ... التهذيب في الفرائض...»[5].

والغريب أن المصادر لم تشر إلى النسخة التركية، فلعل ذلك سهوًا أو اعتمدوا على ذكر النسخة المتقدمة فقط والله أعلم بالصواب.

ثانيًا: وصف المخطوطة

كما سبق أن أشرت إلى أن معظم المترجمين لأبي الخطاب أشاروا إلى نسخة «شستربيتي» ومعنى ذلك أن النسخة التركية لم تكن معروفة لديهم لسبب ما.

وفي عملنا هذا اعتمدنا على نسختين.

أولهما: نسخة «شستربيتي» وعدد صفحاتها ٣٩٠ صفحة في ١٩٥ ورقة. وهذه النسخة من رواية «الشيخ الإمام الأوحد العالم محي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله» عليها بعض المراجعات القليلة جدًا.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

(٢) انظر إيضاح المكنون ١/ ١٣٠، وهدية العارفين ٦/ ٦.

(٣) الأعلام ٥/ ٢٩١.

(٤) انظر: تاريخ الأدب العربي، محفوظ بن أحمد الكلوذاني.

(٥) معجم المؤلفين ٨/ ١٨٨. وانظر: المطلع: ٤٥٣، وذيل ابن رجب: ١/ ١١٦، والمنهج الأحمد: ٢/ ٢٣٤، والفروع: ٥/ ٥١، والإنصاف: ٧/ ٣٥١.